٣٤٩/٣٠

/تفسيرُ سورةِ « الفلقِ »

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه وتقدَّستْ أسماؤُه : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : قل يا محمدُ : أستجيرُ بربِّ الفَلَقِ من شرِّ ما خلَق مِن الخَلْقِ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى الفلَقِ ؛ **فقال بعضُهم :** هو سجنٌ فى جهنمَ يُسمَّى هذا الاسمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى الحسينُ بنُ يزيدَ الطحانُ ، قال : ثنا عبدُ السلامِ بنُ حربٍ ، عن إسحاقَ ابنِ عبدِ اللهِ ، عمَّن حدَّثه عن ابنِ عباسٍ ، قال : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ : سجنٌ فى جهنمَ (١) .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ الزبيرىُّ ، قال : ثنا عبدُ السلامِ بنُ حربٍ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ (٢) بنِ أبى فَرْوَةَ ، عن رجلٍ (٢) ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قال : سجنٌ فى جهنمَ .

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٥٩٥ .

(٢ - ٢) فى ت ٣ : « عمن حدثه » .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا العوَّامُ ، عن[(١)] عبدِ الجبارِ الخولانىِّ[(٢)] ، قال : قَدِم رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ الشامَ . قال : فنَظَر إلى دُورِ أهلِ الذِّمَّةِ وما هم فيه مِن العيشِ والنَّضارةِ ، وما وُسِّع عليهم فى دنياهم ، قال : فقال : لا أُبالى[(٣)] ، أليس مِن ورائِهم الفَلَقُ ؟ قال : قيل : وما الفَلَقُ ؟ قال : بيتٌ فى جهنمَ ، إذا فُتِح هرَّ[(٤)] أهلُ النارِ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، قال : سمِعتُ السدىَّ يقولُ : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ : جُبٌّ فى جهنمَ .

حدَّثنى علىُّ بنُ حسنِ الأَزْدِىُّ ، قال : ثنا الأشجعىُّ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ مثلَه .

حدَّثنى إسحاقُ بنُ وهبٍ الواسطىُّ ، قال : ثنا مسعودُ بنُ موسى بنِ مُشكانَ الواسطىُّ ، قال : ثنا نصرُ بنُ خزيمةَ الخُراسانىُّ ، عن شعيبِ بنِ صفوانَ ، عن محمدِ ابنِ كعبٍ القُرظىِّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الفَلَقُ جُبٌّ فى جهنمَ مُغَطًّى »[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ البرقىِّ ، قال : ثنا ابنُ أبى مريمَ ، قال : ثنا نافعُ بنُ يزيدَ ، قال : ثنا يحيى ابنُ أبى أُسيدٍ ،/ عن ابنِ عَجلانَ ، عن أبى عبيدٍ ، عن كعبٍ ، أنه دخَل كنيسةً فأعجَبه حسنُها ، فقال : أحسنُ عملٍ وأضلُّ قومٍ ، رضيتُ لكم الفلقَ . قيل : وما ٣٠/٣٥٠

---

(١) فى النسخ : « بن » . وينظر الثقات ٧/ ١٣٥.

(٢) فى ص ، م : « الجولانى » .

(٣) فى م : « أبالك » .

(٤) الهُرارُ من أدواء الإبل ، وهو استطلاق بطونها . التاج (هـ ر ر) . هرير الكلب : صوته وهو دون نباحه من قلة صبره على البرد .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤١٨ إلى المصنف .

الفلقُ ؟ قال : بيتٌ فى جهنمَ إذا فُتِح صاح جميعُ أهلِ النارِ مِن شدةِ حرِّه .

وقال آخرون : هو اسمٌ مِن أسماءِ جهنمَ[(١)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمِعتُ خُثيمَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سألتُ أبا عبدِ الرحمنِ الحُبُلِىَّ[(٢)] عن الفلقِ ، قال : هى جهنمُ[(١)] .

وقال آخرون : الفلقُ الصبحُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عبَّاسٍ : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قال : الفلقُ الصبحُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، قال : أنبأنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى هذه الآيةِ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قال : الفلقُ الصبحُ[(١)] .

قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سالمٍ الأفطسِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، [٢/١١٤٩ظ] قال : الفلقُ الصبحُ[(١)] .

حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، **وحدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، جميعًا عن سفيانَ ، عن سالمٍ الأفطسِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ مثلَه .

حدَّثنى علىُّ بنُ الحسنِ الأزدىُّ ، قال : ثنا الأشجعىُّ ، عن سفيانَ ، عن سالمٍ ،

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٥٤.

(٢) فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « الجيلى » . ينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٤١.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤١٨ إلى المصنف .

عن سعيدِ بنِ جبيرٍ مثلَه .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن الحسنِ بنِ صالحٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ ، عن جابرٍ ، قال : الفلقُ الصبحُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا الحسنُ بنُ صالحٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ محمدِ بنِ عقيلٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ مثلَه[(١)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنا أبو صخرٍ ، عن القرظيِّ ، أنه كان يقولُ فى هذه الآيةِ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . يقولُ : فالقُ الحبِّ والنَّوى . وقرَأ : ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾[(٢)] [الأنعام : ٩٦] .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قال : الصبحِ[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قال : الفلقُ فلقُ النهارِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : الفلقُ فلقُ الصبحِ[(٤)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ قُلْ

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٥٥٣ - من طريق أبى أحمد الزبيرى به .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٥٥٤.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٦١، ومن طريقه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٨١ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٤٠٨ عن معمر به .

أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . قيل له : فلقُ الصبحِ ؟ قال : نعم . وقرأ : (فالِقُ الإصْباحِ ، وجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكنًا)[1] [الأنعام : ٩٦] .

/**وقال آخرون** : الفَلَقُ : الخَلْقُ . ومعنى الكلامِ : قلْ أعوذُ بربِّ الخَلْقِ . ٣٥١/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ . يعنى : الخَلْقِ[2] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أنْ يُقالَ : إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أمَر نبيَّه محمدًا ﷺ أنْ يقولَ : ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ . والفلقُ فى كلامِ العربِ فَلَقُ الصبحِ ، تقولُ العربُ : هو أَبْيَنُ مِن فَلَقِ الصبحِ ، ومِن فَرَقِ الصبحِ[3] . وجائزٌ أن يكونَ فى جهنمَ سجنٌ اسمُه فَلَقٌ . وإذا كان ذلك كذلك ، ولم يكنْ جلَّ ثناؤُه وضَع دَلالةً على أنه عنَى بقولِه : ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ بعضَ ما يُدْعَى الفَلَقَ دونَ بعضٍ ، وكان اللهُ تعالى ذكرُه ربَّ كلِّ ما خلَق مِن شىءٍ - وجَب أن يكونَ معنيًّا به كلُّ ما اسمُه الفَلَقُ ، إذ كان ربَّ جميعِ ذلك .

وقال جلَّ ثناؤُه : ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ؛ لأنَّه أمَر نبيَّه أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ كلِّ شىءٍ ، إذ كان كلُّ ما سواه ، فهو ما خَلَق .

وقولُه : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . يقولُ : ومن شرِّ مُظْلِمٍ إذا دخَل وهجَم علينا بظلامِه .

---

(١) ينظر تفسير ابن كثير ٨/٥٥٤ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٧ - وعزاه السيوطى فى الدر المنثور إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) ينظر مجمع الأمثال ١/ ٢٠٨، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٥٢، والمستقصى ١/ ٣٢.

ثم اختلَف أهلُ التأويلِ فى المُظْلِم الذى عُنِى فى هذه الآيةِ ، وأُمِر رسولُ اللهِ ﷺ بالاستعاذةِ منه ؛ فقال بعضُهم : هو اللَّيلُ إذا أَظْلَمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : اللَّيلِ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، قال : أنبأنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : أوَّلِ اللَّيلِ إذا أَظْلَم[(٢)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنا [(٣)]أبو صخرٍ ، عن القرظىِّ أنه كان يقولُ فى : ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . يقولُ : النهارِ إذا دخَل فى اللَّيلِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا[(٣)] مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : هو غروبُ الشمسِ إذا جاء اللَّيلُ ، إذا وجَب[(٤)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ غَاسِقٍ ﴾ . قال : اللَّيلِ ، ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : إذا دخَل[(٥)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَمِن شَرِّ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤١٨ إلى المصنف وابن المنذر .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤.

(٣ - ٣) سقط من : ت ١.

(٤) فى م : « وقب » . وينظر فى هذا الأثر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤.

(٥) تفسير مجاهد ص ٧٦١، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤١٩ إلى المصنف وابن المنذر .

غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : اللَّيلِ إذا أقبَل[١] .

/**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ وَمِن ٣٠/٣٥٢
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : إذا جاء .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ . يقولُ : إذا أقبَل[٢] .

وقال بعضُهم : هو النهارُ إذا دخَل فى اللَّيلِ . وقد ذكَرْناه قبلُ[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، [٢/١١٥٠و] عن رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : هو غروبُ الشمسِ إذا جاء اللَّيلُ ، إذا وجَب[٤] .

وقال آخرون : هو كوكبٌ . وكان بعضُهم يقولُ : ذلك الكوكبُ هو الثُّريَّا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى ، قال : ثنا يزيدُ ، قال أخبَرنا سليمانُ بنُ حيّانَ ، عن أبى المُهَزَّمِ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : كوكبٌ[٥] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : كانت العربُ تقولُ : الغاسِقُ : سقوطُ الثُّريَّا . وكانت الأسقامُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٤٠٨ عن معمر به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤١٨ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) تنظر الصفحة السابقة .

(٤) تقدم فى الصفحة السابقة سندًا ومتنًا .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤.

والطواعينُ تَكثُرُ عندَ وقوعِها ، وترتفِعُ عندَ طُلُوعِها[١] .

ولقائلى هذا القولِ علةٌ مِن أثرٍ عن النبىِّ ﷺ ، وهو ما **حدَّثنا** به نصرُ بنُ علىٍّ ، قال : ثنا بكَّارُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أخى همّامٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن أبى سلمةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : « النجمِ الغاسقِ »[٢] .

وقال آخرون : بل الغاسقُ إذا وقَب : القمرُ . ورَوَوْا بذلك عن النبىِّ ﷺ خبرًا **حدَّثنا** به أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، **وحدَّثنا** ابنُ سفيانَ ، قال : ثنا أبى ويزيدُ بنُ هارونَ به .

وحدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ أبى ذئبٍ ، عن خالِه الحارثِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ ، قالت : أخَذ النبىُّ ﷺ بيدى ، ثم نظَر إلى القمرِ ، فقال : « يا عائشةُ ، تَعَوَّذِى باللهِ مِن شرِّ غاسقٍ إذا وقَب ، وهذا غاسقٌ إذا وقَب » . وهذا لفظُ حديثِ أبى كريبٍ وابنِ وكيعٍ ، وأما ابنُ حميدٍ فإنه قال فى حديثِه : قالت : أخَذ النبىُّ ﷺ بيدى ، فقال : « أتَدْرِين أىُّ شىءٍ هذا ؟ تَعَوَّذِى باللهِ مِن شرِّ هذا ، فإنَّ هذا الغاسِقُ إذا وقَب »[٣] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٩٨) من طريق آخر عن عبد الرحمن بن زيد به .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٩٧) من طريق نصر بن على به ، وأخرجه (٦٩٦) من طريق محمد بن عبد العزيز ، ولم يذكر أبا سلمة فى إسناده ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤١٨/٦ إلى ابن مردويه .

(٣) أخرجه أحمد ٢٠٦/٦ (الميمنية) ، والبغوى فى تفسيره ٨/ ٥٩٥ ، وفى شرح السنة ١٦٧/٥ من طريق وكيع به ، وأخرجه أحمد ٢٣٧/٦ (الميمنية) ، من طريق يزيد به ، وأخرجه النسائى فى الكبرى (١٠١٣٨) من طريق سفيان به . وأخرجه أحمد ٦/ ٦١ ، ٢١٥ ، ٢٥٢ (الميمنية) ، والترمذى (٣٣٦٦) والحاكم ٢/ ٥٤٠ ، وأبو الشيخ فى العظمة (٦٨١) من طريق ابن أبى ذئب به .

حدَّثنا محمدُ بنُ سنانٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى ذئبٍ ، عن الحارثِ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ نظَر إلى القمرِ ، فقال : « يا عائشةُ ، اسْتَعِيذِى باللهِ مِن شرِّ هذا ، فإنَّ هذا الغاسِقُ إذا وقَب »[(١)] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك عندى بالصوابِ أنْ يقالَ : إنَّ اللهَ أمَر نبيَّه ﷺ أنْ يَستعيذَ من / شرِّ ﴿ غَاسِقٍ ﴾ وهو الذى يُظْلِمُ ، يقالُ : قد غَسَق اللَّيلُ يَغْسِقُ غُسُوقًا . إذا أظْلَم . ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ . يعنى : إذا دخَل فى ظَلامِه ، واللَّيلُ إذا دخَل فى ظَلامِه غاسقٌ ، والنجمُ إذا أفَل غاسقٌ ، والقمرُ غاسقٌ إذا وقَب ، [(٢)] ولم يَخْصُصْ [(٢)] بعضَ ذلك بل عمَّ الأمرَ بذلك ، فكلُّ غاسقٍ فإنه ﷺ كان يُؤْمَرُ بالاستعاذةِ مِن شرِّه إذا وقَب . وكان قتادةُ يقولُ فى معنى ﴿ وَقَبَ ﴾ : ذهَب . ٣٥٣/٣٠

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ . قال : إذا ذهَب[(٣)] .

ولستُ أعرِفُ ما قال قتادةُ فى ذلك ، فى كلامِ العربِ ، بل المعروفُ مِن كلامِها مِن معنى : ﴿ وَقَبَ ﴾ : دخَل .

وقولُه : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . يقولُ : ومِن شرِّ السواحرِ اللَّاتى يَنْفُثْن فى عُقَدِ الخَيْطِ ، حينَ يَرْقِين عليها .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) أخرجه النسائى (١٠١٣٧) من طريق أبى عامر به ، وعنده : عن الحارث والمنذر عن أبى سلمة .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ت ١ ، ت ٣ .

(٣) تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥٤ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ * : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : ما خالَط[1] السِّحْرُ مِن الرُّقَى[2] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبي عديٍّ ، عن عوفٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : السواحرِ والسَّحَرةِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : تلا قتادةُ : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : إيَّاكم وما خالط السِّحرُ مِن هذه الرُّقَى[3] .

قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن ابنِ طاوسٍ ، عن أبيه ، قال : ما مِن شيءٍ أقربَ إلى الشركِ مِن رُقْيَةِ[4] الحيةِ و[4] المجانينِ[5] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : كان الحسنُ يقولُ إذا جاز[6] : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : إيَّاكم وما خالط السِّحْرُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن جابرٍ ، عن مجاهدٍ

---

* هنا ينتهي المخطوط : ص .

(١) في ت ١، ت ٣: « خلط » .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٤١٩ إلى المصنف .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٤٠٨ عن معمر به .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٤٠٩ عن معمر به .

(٦) في ت ١، ت ٢، ت ٣: « جاء » .

وعكرمةَ : ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : قال مجاهدٌ : الرُّقَى فى عُقَدِ الخَيْطِ . وقال [٢/١١٥٠ظ] عكرمةُ : الأَخْذُ فى عُقَدِ الخَيْطِ[(١)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ . قال : النفاثاتُ : السواحِرُ فى العُقَدِ .

وقولُه : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الحاسدِ الذى أُمِر النبىُّ ﷺ أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ حسدِه به ؛ **فقال بعضُهم** : ذلك كلُّ حاسدٍ أُمِر النبىُّ ﷺ أنْ يَستعِيذَ مِن شرِّ عَينِه ونفسِه .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٣٠/٣٥٤

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ . قال : مِن شرِّ عينِه ونفسِه . وعن عطاءٍ الخُراسانىِّ مثلَ ذلك . قال معمرٌ : وسمِعتُ ابنَ طاوُسٍ يحدِّثُ عن أبيه ، قال : العَينُ حقٌّ ، ولو كان شىءٌ سابقَ القَدَرِ سَبَقَتْه العَينُ ، وإذا اسْتُغْسِل[(٢)] أحدُكم فلْيَغْتَسِلْ[(٣)] .

---

(١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦/٤١٩ عن مجاهد وعزاه إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) استغسل : أى إذا طلب من أصابته العين أن يغتسل من أصابه بعينه فليجبه ، وكان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته عين من أحد جاء إلى العائن بقدح فيه ماء فيدخل كفه فيه ، فيتمضمض ثم يمجه فى القدح ، ثم يغسل وجهه فيه ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على يده اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على يده اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ، ثم يغسل داخلة إزاره ، ولا يوضع القدح بالأرض ، ثم يصب ذلك الماء المستعمل على رأس المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله تعالى . النهاية ٣/ ٣٦٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٤٠٨ عن معمر به .

وقال آخرون : بل أُمِر النبيُّ ﷺ بهذه الآيةِ أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ اليهودِ الذين حسَدوه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ . قال : يهودُ[1] ، لم يَمْنَعْهم أنْ يؤمنوا به إلا حسدُهم .

وأولى القولين بالصوابِ فى ذلك قولُ مَن قال : أُمِر النبيُّ ﷺ أنْ يَستعيذَ مِن شرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسَد ؛ فعابه أو سَحَره ، أو بغاه سُوءًا .

وإنما قلنا : ذلك أولى بالصوابِ ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يَخْصُصْ مِن قولِه : ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ حاسدًا دونَ حاسدٍ ، بل عمَّ أمرَه إيَّاه بالاستعاذةِ مِن شرِّ كلِّ حاسدٍ ، فذلك على عمومِه .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « الفَلَقِ »

(١) بعده فى ت ١، ت ٢، ت ٣: « إذا حسد » .